العنوان: التفسير العلمي للقرآن الكريم

Scientific interpretation of the Holy Quran

مداخلة موجهة للملتقى الوطني : " معالم التجديد في حركة التفسير المعاصرة "المنعقد يومي 23 و24 أفريل 2012 م والمنظم من قبل الجامعة الإفريقية بأدرار

أ . د / نصر سلمان جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر .

الملخص : تهدف هذه المداخلة إلى إبراز وبيان الحقائق العلمية الموجودة في القرآن الكريم، مما يؤدي إلى تمتين العقيدة في نفوس المؤمنين من جهة، ودعوة غير المسلمين إلى إدراك كون القرآن الكريم من حكيم خبير خالق لهذا الكون من جهة أخرى، مما حدا ببعض المثقفين إلى الاهتمام به، وذلك باستخدام العلوم الكونية في تفسيرهم لبعض آي القرآن مما عزز النقاش القائم حوله بين مؤيد ومعارض له، معتبرا القرآن كتاب هداية وأحكام، وليس كتاب علوم كونية، واكتشافات علمية .

Abstract: This intervention aims to highlight and explain the scientific facts found in the Holy Quran, which leads to strengthening the faith in the souls of believers on the one hand, and calling non-Muslims to realize that the Holy Quran is from a wise and knowledgeable Creator of this universe on the other hand, which prompted some intellectuals to pay attention to it, by using cosmic sciences in their interpretation of some verses of the Quran, which strengthened the ongoing debate around it between supporters and opponents, considering the Quran a book of guidance and rulings, and not a book of cosmic sciences and scientific discoveries.

الكلمات المفتاحية : التفسير، العلمي،القرآن .

Keywords: Interpretation, scientific, Quran

هذا وسنتناول هذه المداخلة عبر النقاط الآتية :

أولا ــ تعريف التفسير العلمي :

لقد عرف التفسير العلمي بعدة تعاريف منها :

1 ــ تعريف أمين الخولي :

" هو التفسير الذي يحكّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم، والآراء الفلسفية منها " [1]

2 ــ تعريف فهد الرومي:

" هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية، ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجازٌ للقرآن يدلّ على مصدره وصلاحيته لكل زمان ومكان "[2]

ثانيا ــ نشأة التفسير العلمي:

التفسير العلمي له جذور في التاريخ الإسلامي ، حيث لم يظهر فجأة في العصر الحديث فالمفسرون المحدثون يعتمدون على أصول سابقة ، إذ لما ازدهرت الحضارة الإسلامية خاصة في العصر العباسي ، وبرزت العديد من العلوم التجريبية ، حاول بعض العلماء أن يوائم بينها وبين ما جاء في القرآن الكريم ، و يجد لها علاقة بما هو موجود في الآيات القرآنية .

هذا ويعتبر الشيخ أبو حامد الغزالي (ت 505هـ) ممن سلك هذا المسلك ، وحاول أن يروجه بين الأوساط العلمية [3]، إذ كان يرى أن القرآن يحوي على العديد من العلوم. [4]

أما في العصر الحديث فقد تبنت مجموعة من العلماء هذا النوع من التفسير محاولة الربط بين القرآن الكريم، وما ورد من حقائق علمية تثبت بأن هذا القرآن هو من عند خالق هذا الكون، وذلك قصد تقوية الوازع الديني لدى المسلمين، وكذا لاستخدامه كوسيلة فعالة للدعوة لله عز وجل ، وفعلا لقد آتت هذه الوسيلة أكلها ، ودخل العديد من علماء الغرب في الإسلام.

أما عن الأسباب التي أدت إلى انتشار هذا النوع من التفسير فتتمثل في الدفاع عن القرآن الكريم وتبرئة ساحته، ورفع مسؤولية الانحطاط الذي آل إليه المسلمون عنه، إذ سبب تأخر المسلمين في نظر هؤلاء يعود إلى تخليهم عن العمل بما دعاهم إليه قرآنهم. [5]

---

(1) أمين الخولي : مناهج التجديد ، القاهرة، ط: 1961 ، ص 287 .

(2) فهد الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،ط: دار الفكر، 2/549 .

(3) محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، جـ 2 ، ص 474 ، ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(4) الغزالي : إحياء علوم الدين ، جـ 1، ص 289، ط. دار المعرفة ، بيروت 1983/1403.

ثالثا ــ موقف العلماء من التفسير العلمي

1 ــــ المؤيدون للتفسير العلمي:

من أوائل المثبتين للتفسيرَ العلميَّ الإمام أبو حامد الغزالي (505هـ)، في كتابيه إحياء علوم الدين ، و جواهر القرآن ، و أبو بكر بن العربي (ت 543 هـ) في كتابه قانون التأويل، والإمام فخر الدين الرازي (606هـ) في تفسيره (مفاتح الغيب)، وأبو الفضل المرسي (ت 655 هـ) في تفسيره، والإمام جلال الدين السيوطي (911هـ) . [6]

وممن أيّد التفسير العلمي من المعاصرين محمد عبده، ومحمد رشيد رضا ، ومحمد الطاهر بن عاشور، وجمال الدين الأفغاني ، و عبدالرحمن الكواكبي [7] ، ومحمد متولي الشعراوي، ومحمد صادق الرافعي، وطنطاوي جوهري، وعبد الرزاق نوفل، ومحمد عبد الحليم أبو زيد ، والبشير التركي، والطيب محمد بن أحمد الإسكندراني في مؤلفه الموسوم بـ " كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية" [8]، وعبد المجيد الزنداني .

ويرى هؤلاء أن معجزة القرآن أن يكون قد ادُّخر للبشر من أوجه التحدي ما كان الله وحده يعلم أن البشرية ستصير إليه يعني الاتجاه العلمي . ولئن كان القرآن قد أعجز فصحاء العرب ببلاغته ، فإنه اليوم يعجز البشرية بمعانيه وبالعلم الذي أودع فيه. [9]

وقد استدلوا على ذلك بالأدلة الآتية :

---

(5) طنطاوي جوهري: الجواهر في تفسير القرآن الكريم ط: 2 ، سنة : 1350 هـ ، 1/ 8 ، وهند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ط، 1 ، نوفمبر 1985 م ، ص : 47 .

(6) الذهبي : التفسير والمفسرون، ص477 ــ 487 ومابعدها .

(7) . ويظهر تأييد عبدالرحمن الكواكبي لهذا النوع من التفسير في كتابه ((طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)) الذي يصف فيه القرآن بأنه ((شمس العلوم وكنز الحكم)) ، ويعلل إحجام العلماء عن بيان ما يتضمنه القرآن من العلوم المختلفة ــ بالخوف من مخالفة رأي بعض السلف غير المتظلعين بالعلم ، فينتج عن ذلك تكفيرهم ومن ثم قتلهم . الذهبي : التفسير والمفسرون ، ص 498 .

(8) الذهبي : التفسير والمفسرون ، ص 497 ، 498 ، وهند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ، ص : 47 ــ 48، و 53 .

(9) هند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ص : 53 .

أ ـــ قول الله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (10)

قالوا: إن الله ﷻ قد ملأ كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والأرض وتعاقب الليل والنهار، فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالها جائزاً لما ملأ الله كتابه منـــها، ولمـــا حثّ عز وجل على التأمل في كيفية بناء السماء، وأنه لا معنى لعلم الهيئة (علم الفلك) إلا بالتأمل في أنه كيف بناها، وكيف خلق كلّ واحد منها. (11)

ب ـــ قوله تعالى :﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (12)

ج ـــ وقوله تعالى :﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (13)

"فقد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم، فليس منها باب ولا مسألة ـــ هي أصل ـــ إلا وفي القرآن ما يدلّ عليها" (14)

د ـــ قوله صلى الله عليه وسلم : " ستكون فتن، قيل : وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ مـــا قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ." (15)

فهذا الحديث الشريف يدل على أن القرآن شامل لجميع العلوم .

هـــ ـــ إن جميع العلوم ـــ بما فيها علم الطب والنجوم، وهيئة العالَم، وهيئة بـــدن الحيـــوان وتشـــريح أعضائه .. ـــ ليست خارجة عن القرآن الكريم، فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفـــة الله تعالى، وهو بحر الأفعال. (16)

قال أبو حامد الغزالي: "وبالجملة، فالعلوم كلها داخلة في أفعال اللهﷻ وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها" (17).

---

(10) الأعراف: 54

(11) فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، ط: 2 ، مصر، 274/5 .

(12) الأنعام: 38

(13) النحل: 89

(14) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن النوع الخامس والستين مسألة: (في العلوم المستنبطة من القرآن) ، جـــ 2 وما بعدها ، ط. دار المعرفة ، بيروت ، ص190، وكتابه الإكليل في استنباط التنـــزيل ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت، ص 5 -11.

(15) صحيح الترمذي ، أبواب ثواب القرآن ، باب : ما جاء في فضل القرآن 149/2 ، وقد ضعفه .

(16) الغزالي، جواهر القرآن ودرره،، دار الآفاق الجديدة ، ط : 5 ، سنة 1981 م ص26.

(17) الغزالي، إحياء علوم الدين، .(1/289)

وقال الغزالي أيضا : " أوَما بلغك أن القرآن هو البحر المحيط ، ومنه يتشعب علم الأولين والآخرين."[18]

2 ــ المنكرون للتفسير العلمي :

ــ المعارضون مطلقا :

ويمثل هذا الفريق من العلماء القدامى أبو إسحاق الشاطبي (ت 790 هـــ) فهو من أبرز الذين وقفوا في وجه هذا التيار في كتابه ((الموافقات)) [19]

كما فند ما احتج به أصحاب هذا النوع من التفسير من أدلة لتأييد دعواهم [20] .

فقال: "إن كثيراً من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحدّ، فأضافوا إليه كل علمٍ يُذكر للمتقدمين، أو المتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم ." [21]

وممن رفضوا التفسير العلمي من المعاصرين محمد كامل حسين . [22]

وقد استدلوا على اعتراضهم المطلق لهذا النوع من التفسير بالأدلة الآتية:

أ ــ قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [23]

ب ــ قول النبي" :ﷺ إنّا أُمّة أميّة لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا ."[24]

---

(18) الغزالي: جواهر القرآن ودرره ص : 26 .

(19) الشاطبي ، الموافقات، ط: مصر(2/127) ، وهند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ط، 1 ، نوفمبر 1985 م ، ص : 20 .

(20) الذهبي : التفسير والمفسرون ، ص 485،486 ، و محمد كامل حسين : الذكر الحكيم ، ط : مكتبة النهضة المصرية ص : 183 .

(21) الشاطبي، الموافقات، .(2/127) .

(22) هند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ، ص : 20 .

(23) الجمعة 2.

(24) صحيح البخاري، كتاب (الصوم)، باب (قول النبي" :ﷺ لا نكتب ولا نحسب")، رقم الحديث: 1913

فلقد أقام الشاطبي رفضه للتفسير العلمي على مفهوم الأمية ، لأن الشريعة أميّة، فالأمة التي نزلت فيها الشريعة أميّة ، وهذا يُفنّد التفسير العلمي ولا يتماشى معه . [25]

ج ـــ لم يرد عن السلف الصالح من التابعين ومن يليهم مَن تكلم في هذا اللون من التفسير ، وهم من أعرف الناس بالقرآن وعلومه . [26]

د ـــ إن في هذا النوع من التفسير تحويل لوجهة المعاني القرآنية ومفهوم الإعجاز عما قررته مدرسة النبوة، وتصرفٌ غير مشروع في اللفظ القرآني والبلاغة القرآنية ، حيث تفسر هذه الألفاظ بمعان لم تكن قد اكتسبتها زمن النزول . [27]

هـ ـــ إن مبدأ وجود العلوم في القرآن غير صحيح وذلك للاختلاف بينهما في الموضوع والمنهجية والتخصص،ويتضح لنا ذلك من خلال الآتي :

ـــ فبينما يهتم العلم الحديث بالطبيعيات ، نجد الكتب المنزلة تختص بالغيبيات والإلهيات وقوانين النفس البشرية .

ـــ القرآن لا يعتريه التغيير فهو يمثل دعوة الحق الأزلية ، بينما العلم يقوم على التغيير المستمر في نظرياته وعدم الثبات والاستقرار، ولقد أطلق الدكتور محمد كامل حسين على التفسير العلمي لفظ التفسير الحرْباوي .

ـــ إن مهمة القرآن الكريم هداية النفس البشرية ، وتصحيح العقيدة، وهذه المهمة قد لا تتفق مع الغاية المقصودة من العلم الذي يخاطب العقل مباشرة . [28]

ـــ المعارضون للتفسير العلمي المتحرزون :

دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى التمسك بالقرآن موضوعا ومنهجا وأهدافا ، ولكنهم لم يجعلوا القطيعة حاسمة بين القرآن والعلوم الحديثة، ورأوا أن من الأسلم عدم الغوص في مثل هذا الجانب من التفسير ، وإن كانوا لا يرون مانعا من الاستشهاد بالحقائق العلمية الثابتة التي لا

---

(25) الشاطبي: الموافقات .(2/127)

(26) الشاطبي: الموافقات .(2/127)

(27) أمين الخولي : مناهج التجديد ص 293 .

(28) محمد كامل حسين : الذكر الحكيم ، ص : 183 ـــ 186 .هند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ، ص : 25 ـــ 26 .

شبهة فيها ولا تغيير، ولكنهم مع ذلك لا يحبذون الركون إلى التفسير العلمي ، والانشغال به عن مهمة التفسير الحقيقية، وتحميل الآيات ما لا تحتمله من نظريات علمية ربما تتغير مع مرور الوقت، وبالتالي يكون في ذلك مساس بقدسية القرآن الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وممن نحا هذا المنحى الشيخ محمود شلتوت ، وأمين الخولى، وأحمد الشرباصي، ومحمد باقر الصدر، ومحمد حسين الذهبي، وعائشة بنت الشاطئ. [29]

رابعا ــ شروط التفسير العلمي : [30]

إن المتبنين للتفسير العلمي للقرآن الكريم يضعون له الحدود والشروط، التي توصد الأبواب أمام الأدعياء الذين يتشبعون بما لم يعطوا .

ومن هذه الحدود والشروط :

1- ضرورة التقيد بما تدل عليه اللغة العربية فلا بد من :

أ) أن تراعى معاني المفردات كما كانت في اللغة إبان نزول الوحي .

ب) أن تراعى القواعد النحوية ودلالاتها .

ج) أن تراعى القواعد البلاغية ودلالاتها. خصوصاً قاعدة أن لا يخرج اللفظ من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية .

2- البعد عن التأويل في بيان إعجاز القرآن العلمي .

3- أن لا تجعل حقائق القرآن موضع نظر ، بل تجعل هي الأصل : فما وافقها قبل وما عارضها رفض .

4- أن لا يفسر القرآن إلا باليقين الثابت من العلم لا بالفرضيات والنظريات التي لا تزال موضع فحص وتمحيص، أما الحدسيات والظنيات فلا يجوز أن يفسر بها القرآن، لأنها عرضة للتصحيح والتعديل إن لم تكن للإبطال في أي وقت.

---

(29) هند شلبي : التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ، ص : 35 ــ 37 .

(30) www.islamweb.net

خامسا ــ أهمية التفسير العلمي للآيات الكونية: [31]

للتفسير العلمي أهمية كبرى تكمن في الآتي :

1 ــ إن التفسير العلمي يُبيّن أن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ولا يُخْلق عن كثرة الرد، ولا تشبع منه العلماء.

2 ــ بيان إعجاز القرآن العلمي وأن خالق المخلوقات هو منزل القرآن.

3 ــ تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم تفسيراً علمياً صحيحاً بعيداً عن التفسيرات غير العلمية للنطفة، والعلقة، وإخراج الحي من الميت وتصنيف الكائنات، وغير ذلك من آلاف الآيات الكونية والإشارات العلمية والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

4 ــ الدعوة إلى الله بأساليب عصرية يحويها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

مما سبق يتضح أن للتفسير العلمي محامد كثيرة، لعل من أوضحها اعتناق بعض الشخصيات العالمية البارزة للإسلام عن قناعة بأنه هو الدين الحق، وهنا نذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: موريس بوكاي، وارثون إليسون وهو طبيب بريطاني أسلم وتلقب بـ عبد الله إليسون ،وكات ستيفر الذي سمى نفسه يوسف إسلام . وغيرهم كثير .

هذا وكثيراً ما نسمع أو نقرأ عن لقاءات مع بعض الأوروبيين وغيرهم ممن اعتنقوا الإسلام ، فنجد أن من أهم أسباب اقتناعهم بهذا الدين، انبهارهم بما تحدث عنه القرآن الكريم من حقائق علمية، رغم نزوله على نبي أمي، وفي أمة أمية منذ ما يربو عن خمسة عشر قرناً من الزمان ، لأنه طابق ما جاءت به المكتشفات الحديثة . ألا ترى أن هذا ــ وإن اختلف من بعض الوجوه ــ يماثل بعض مواقف من اسلموا إبان عصر النبوة عند سماعهم القرآن ؟ قال الله تعالى: " **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** "[32]

ولقد أوضح أحد أعضاء مركز الدعوة في استراليا لمجلة " الإرشاد " اليمنية في حوار معه قبل سنين أن

---

(31) بقلم كارم السيد غنيم http://quran-m.com

(32) فصلت53 .

كبريات الصحف الاسترالية أشادت بالشيخ عبد المجيد الزنداني ـــ المعروف بتبريزه في مجال التفسير العلمي ـــ حينما زار استراليا ، وألقى هناك عدداً من المحاضرات ،وكتبت " **المحمديون يقفون على جبال العلم** " وأضاف هذا العضو أن عدداً من الأساتذة حضروا تلك المحاضرات، وعلق أحدهم " **حضرت لأناقش العلم الذي عندي، ولكني استفدت علماً آخر "!!** [33]

سادسا ـــ أمثلة عن التفسير العلمي :

وهذه باقة من الأمثلة والنماذج للتفسير العلمي لبعض الآيات القرآنية، نعرضها على النحو الآتي:

1 ـــ بالنظر إلى وصف الطب الحديث لمراحل تطور الجنين في الرحم نجد أنها تتوافق تماما مع ما ورد في القرآن ، فالقرآن الكريم جمعها بإيجاز بليغ ، ووصف بديع قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** ﴾ [34] يقول د. محمد علي البار عن وصف القرآن لبعض مراحل تطور الجنين " **إنه لا يطابق فقط الوصف العلمي في علم الأجنة ... بل وإنه يتفوق عليه** " [35]

2 ـــ لقد توصل العلم الحديث إلى أن لكل إنسان بصمة يتميز بها عن غيره ولا يشاركه فيها أحد حتى التوائم، وهذه البصمة موجودة في البنان ، وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ .** ﴾ [36]

3 ـــ ولقد أثبت العلم أيضا بما لا يدع مجالاً للشك أن الزوجية هي قاعدة الخلق في الإنسان وفي جميع المخلوقات، وحتى في الذرة التي هي قاعدة البناء الكوني, إذ فيها إلكترون وبروتون أو شحنة كهربائية سالبة وأخرى موجبة.

قال ﷻ : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [37] وقال في موطن آخر: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [38]

وعليه فلا ضير من ربط هذه الحقيقة العلمية بالآيات القرآنية التي تحكي عن تلك الزوجية.

---

(33) ـــ مجلة الإرشاد اليمنية : العدد الخامس ، السنة التاسعة ، جمادى الأولى 1407هـ ، ص:34 ، وموقع http://islamtoday.net

34 – المؤمنون 12 ـــ 14

35 – تقرير حول المؤتمر الإسلامي الطبي الدولي الأول في مجلة منار الإسلام : ص: 50 العدد الثالث ، السنة 11 ربيع الأول 1406هـ ،و www.islamport.com

36 – القيامة 3 ـــ 4 .

37 – يس: 36.

38 – الذاريات:49.

4 ــ كما أثبت العلم الحديث أن الإنسان يشعر بضيق في التنفس كلما ارتفع في الجو، وهذه الحقيقة العلمية ذكرها المولى عز وجل في قوله : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (39)

وصفوة القول إن التفسير العلمي للقرآن الكريم له محاسن، وأهمية خاصة في عصرنا الحالي الذي يوصف بأنه عصر العلم والتطور، وذلك تمتينا لإيمان المسلمين، ودعوة لغير المسلمين لهذا الدين الحق، قال تعالى : " **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** " .(40)

ولكن مع التنبيه إلى أن هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب هداية ، لا كتاب فلك وفيزياء وطب ، وأنه لا يمكن لنا أن نفسر آيات القرآن الكريم إلا بالاعتماد على الحقائق العلمية اليقينية، لا النظريات والفرضيات، التي ربما يثبت العلم خطأها، مما يؤدي إلى المساس بقدسية القرآن الكريم .

وفي الختام: نسأل الله العلي القدير بأسمائه الحسنى وصفاته العليا لملتقاكم التوفيق والسداد وللقائمين عليه الأجر والرشاد، وصَلَّى الله، وباركَ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

39 – الأنعام 125

(40) فصلت 53 .